تفريغ محاضرة رقم (٢)

- دورة قضية الإيمان بالقضاء والقدر (الدورة المكثفة) -

للشيخ / خالد منصور

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وأشهد إن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد إن نبينا المصطفى محمداً عبد الله ورسوله صلوات الله وتسليماته عليه وعلى أله وأصحابه وأزواجه أمهات المؤمنين وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد،

نكمل كلامنا بحول الله وقوته على مناقشة قضية العمل الجماعي.

بننبه طبعاً إن دي دورة مختصرة مش هناقش كل الأدلة، ومش هناقش كل شبهات المخالفين، لأن بعض الشبهات يعني كأنه تكرار من بعضه البعض، فهنأخذ أشهر الأشياء اللي هي عليها اللغط والكلام الكثير من جفاة الإسلاميين في مسألة العمل الجماعي، اللي هم بيرفضوا المشروعية أساسًا، أو إن هم بيتكلفوا، إن هم بيرفضوا صورة معينة من صور العمل الجماعي، وعند التحقيق بنجد إن هم بيرفضوا الإجتماع لمجرد الاجتماع.

هو طبعاً في الأول لما بيجي بيرفض بيقول: ونحن نرفض العمل الجماعي التنظيمي التكفيري شوية سلطة كده كثير، بحيث إن تبقى الخلطة كشري حراق فما بأكلوش يعني معدتي ما تستحملش، إنما لو إحنا أخذنا دي لوحديها ودي لوحديها ودي لوحديها، يقول لك: لأ أصل أنا ما أقصدش يعني، أصل أنا قصدي..، وبعدين في الآخر تلاقي إن هو يعني لأن الكلام ما هوش كلام يعني يمت للشريعة بِصِلة، ولا كلام له إمام من أئمة السلف رضي الله تعالى عنهم، ولا يوافق الواقع ولا الشرع ولا السنة الكونية ولا الشرعية إنما هي أهواء،

يركب بعضها بعضًا، فيوم يغلب معك يبدعك، ويقول لك: السلف نهوا عن مجالسة أهل البدع، ويحط أصابعه في آذانه، ويقول لك: وإما أن تسكت، وأما أن أخرج، ويعيش دور طاووس بن كيسان مع أهل القَدَر والحاجات الجهة إياها دي، فطبعا ده شيء يعني إيه؟ يحسنه كل أحد.

وعلى فكرة دي طريقة شائعة فيهم جميعًا، أقصد الجماعة اياهم اللي هم المبدعاتية دول، تمام؟ سواء كانوا نسبة للدكتور فلان ولا الدكتور علان إحنا لا نُنازع مع الأسماء لأن الفكرة عوجاء، وإن جاءت ممن جاءت عنه، تمام؟ والراجل ممكن ربنا يرزقه توبة، ممكن يكون له أعمال يعني صالحة إذا وُزنت يوم القيامة رجحت كفة حسناته على كفة سيئاته، فإحنا مش هندخل الناس الجنة ولا النار، إحنا بنقول الكلام ده مردود ممن جاء به ودي قاعدة الشرع التي تربينا عليها في أكناف دعوتنا السلفية المباركة: أن الحق مقبول ممن جاء به كائنًا من كان، بنقبله ولو من فرعون الفراعين، وبنقبل الحق ولو من إبليس الأبالسة، طالما أنه حق، وذلك لشرافة الحق عند الله وعند رسوله وعند الذين ءامنوا، الحق مقبول ممن جاء به كائنًا من كان، والباطل مردود على صاحبه كائنًا من كان، وإن كان صاحبه أبا بكر وعمر وحاشاهما رضي الله تعالى عنهما، لكن لو حصل وإبتلينا بباطل نُقل إلينا عن أبي بكر وعمر؛ لقلنا أبو بكر وعمر شيخا الإسلام، وهم حبيبان إلى أنفسنا ولكن الحق أحب إلينا منهما، وخلصت المسألة، وده اللي تربينا عليه، أما حتة إن فلان بيتكلام كلام فكل كلامه صح عشان هو فلان، وفلان بيقول غلط عشان كل كلامه غلط لمجرد كونه فلانًا ده هي دي العصبية المقيتة بعينها، وهو ده التحزب المقيت الذي هو سبيل الشيطان عافانا الله والمسلمين والسامعين.

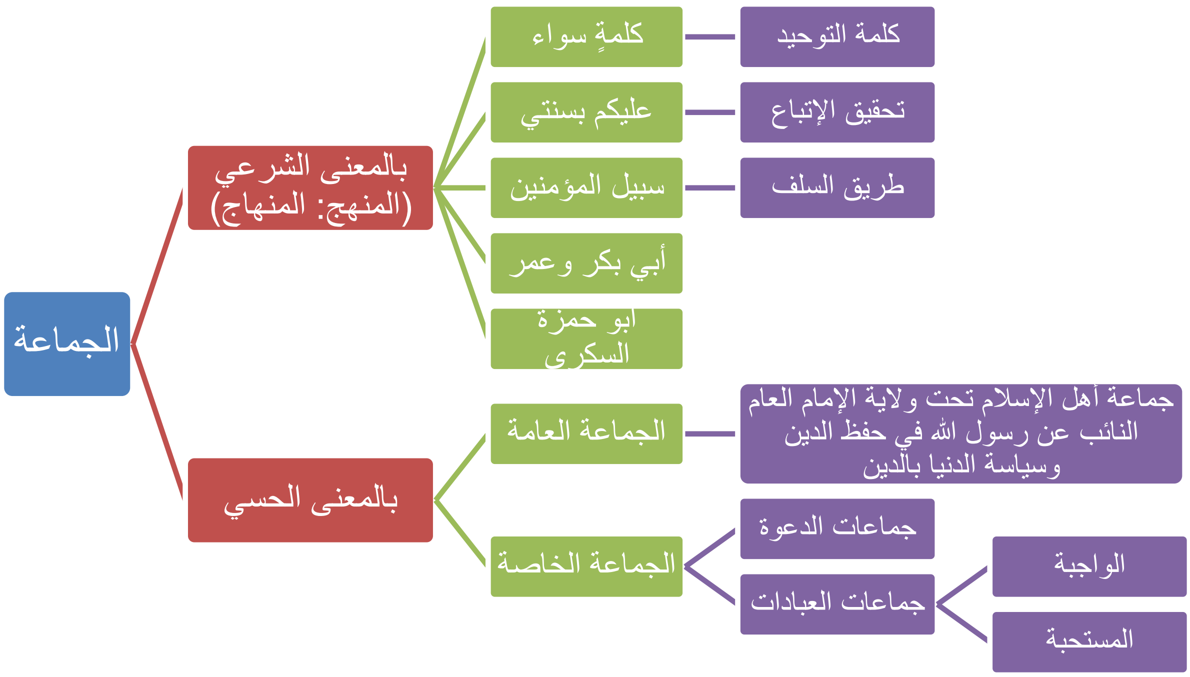
فإحنا قلنا إن العمل الجماعي بننطلق في خلال بيانه وإيضاح المقصد الشرعي منه، وإيه اللي إحنا عايزين نعمله في العمل الجماعي؟ من خلال إيضاح لقول النبي ﷺ: (عليكم بالجماعة)، وقلنا إن الجماعة لما نيجي نقرأ في كلام السلف رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم في تفسير هذه الجملة النبوية من أحاديث خير البرية (عليكم بالجماعة)، بعضهم بيقول: الجماعة؛ هي سنة النبي، وبعضهم بيقول: الجماعة؛ الخلفاء الراشدون، وبعضهم

بيقول: الجماعة؛ هي أبو بكر وعمر، وبعضهم يقول: الجماعة؛ مش عارف فلان وفلان، وبعضهم يقول: الجماعة؛ القرآن، هكذا يبقى ده بيفسر الجماعة بمعنى المنهج، فالمنهج إحنا لخصناه كده تنازلي كده، عليكم بالجماعة يعني (تعالوا إلى كلمةٍ سواء).

ما إحنا بنقول: المعنى الأول؛ (عليكم بالجماعة) على ما نجتمع؟ وبعدين نقول: كيف نجتمع؟

يبقى إذا كان إجتماعنا على حقٍ جاء به كتاب الله وسنة رسول الله يبقى لا مَطْعن علينا في هذا المقصد، إن على إيه مجتمعين؟ تمام؟ فسهل جداً بقى إن الموضوع يبقى سهل، نقوم أي عِوَج موجود طالما إجتمعنا على حق، إجتمعنا على مِنْهاج واضح، إجتمعنا على قرآن، إجتمعنا على إتباع النبي، إجتمعنا على سبيل المؤمنين، على طريق السالفين الصالحين، يبقى أي شيء يُعاب علينا في مثل هذا الباب؟ يكفي إن إحنا نتكلم؛ بقي لنا إن إحنا نتكلم في مسألة: كيف نجتمع؟ وهنا نبدأ نقول هل إحنا نعتقد إن جماعتنا هي جماعة المسلمين؟ بحيث أن من خرج عنها كان كافرًا وأن من نزع يدًا من طاعة كبيرنا ومقدمنا فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه؟ ده غلو مرفوض، لأن الجماعة بالمعنى ده إحدى معاني الجماعة بالمعنى الحسي، وإحنا قلنا وبنقسم على السبورة الجماعة هتبقى بالمعنى الشرعي، وقلنا كلمة سواء، عليكم بسنتي، سبيل المؤمنين، أبي بكر وعمر، أبو حمزة السكري، وطبعًا أبو حمزة السكري ده ما فيش بيننا وبينه نسب، يمكن بعضكم أول مرة يسمع إسمه في حياته دلوقتي، ده راجل من أئمة المسلمين، كان علمًا على منهاج أهل السنة، ومنهاج أهل السنة علمًا عليه، زي ما لفت الأيام وراحت الأيام وكان أبو عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله، هو علامة على المنهج، كان الراجل لما يحب يتوب من طريق أهل البدع ويقول لهم إن هو إستقام على أمر الله سبحانه وتعالى، يقول: وأنا على ما عليه أبو عبد الله أحمد بن حنبل، أنا زي الراجل ده، طبعاً ده ما حدش ييجي يقول لي تعصب للشيوخ وعبادة العلماء، وتقديس المشايخ، والكلام اللي هو لا يُنفق في العلم بفِلس ده، لكن إحنا بنقول: هؤلاء أناس إختارهم الله لنصرة دينه، وكانوا عَلمًا على الحق وكان الحق علمًا عليهم، واللي مش عاجبه يخبط دماغه في الحيطة، هو هذا أمر إختاره الله لهم، أنت إيه اللي مزعلك؟ تمام؟

فالجماعة بهذا المعنى؛ نسأل سؤال: ما حكم الإنتماء إلى الجماعة أو إلتزام الجماعة بهذا المعنى؟ نقول: إلتزام الجماعة بهذا المعنى فرض عين على كل مسلم، مش فرض كفاية ولا مستحب كفائي ولا عين، فرض عين على كل مسلم أن تكون من أهل الكلمة السواء، فرض عين على كل مسلم أن تلتزم سنة النبي ﷺ شِرْعةً ودينًا، فرض عين على كل مسلم أن تسير على سبيل المؤمنين، وألا تتنكب طريقهم رضي الله تعالى عنه، فرض عين على كل مسلم أن يوالي أبا بكرٍ وعمر، وأن يقدس منزلتهما، وأن يسير على طريقهما رضي الله تعالى عنهما، فرض عين على كل مسلم أن ينتمي لمنهج أهل السنة والجماعة تحت أي مسمى كان، وتحت أي قيادة كان، لأن هنا غير السنة والجماعة يبقى (كلها في النار إلا واحدة)، وأظن أن النجاة من النار واجبة يعني مش مستحبة، ولا إن دخول النار مكروه تنزيهًا عند بعض الفكهاء ولا حاجة، الموضوع يعني مش بالصورة دي، وإلا هنتعب قلبنا قوي في مناقشة هذه العقلية الرديئة.



هنخش بقى الجزء الثاني في معنى الجماعة بمعنى الجماعة المعنى الحسي، يعني إيه عليكم بالجماعة؟ يبقى هنا الجماعة بالمعنى الحسي هتديني معنى آخر من تفاسير السلف رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم في هذه الكلمة، هنقول هنا: أن الجماعة في هذا المعنى قسمين:

١/ الجماعة العامة.

٢/ والجماعة الخاصة.

خذ بالك برضو علشان الإنصاف إن بعض المُبَدِعين للعمل الجماعي مش ممكن أبدًا يبدع الإنتماء للجماعة بالمعنى الشرعي، وإلا يبقى هو مش أهل سنة خالص يعني، تمام؟ نفس المسألة الجماعة بالمعنى العام في الإجمال هم بيقولوا طبعاً لابد أن ينضم المسلمون جميعًا في مشارق الأرض ومغاربها تحت الإيه؟ راية الجماعة العامة، إيه الجماعة العامة؟ اللي هي جماعة المسلمين تحت إمرة نائبٍ عن رسول الله ﷺ، في حفظ الدين وسياسة الدنيا.

يبقى الجماعة العامة هنا اللي هي جماعة أهل الإسلام تحت ولاية الإمام العام النائب عن رسول الله ﷺ في حفظ الدين وسياسة الدنيا بالدين، أدي وظيفة الإمام المُبايع بالمعنى العام في حفظ الدين وسياسة الدنيا بالدين.

يبقى إحنا لما نيجي نقول دلوقتي: النبي لما قال لنا: (عليكم بالجماعة) أهو هنقول: إن أجمع العلماء عبر العصور وعلى إختلاف مذاهبهم أنه يجب على المسلمين بعد رسول الله نَصب خليفة عنه، في إيه؟ في حفظ الدين، عقيدة وشريعة، وفي سياسة الدنيا بالدين عقيدة وشريعة، كده تمام؟

يبقى ده المعنى العام لمعنى الجماعة اللي هو بالمعنى الحسي، يعني مجموعة محسوسة بشر معدودين في أرجاء الدنيا في مشارق الأرض ومغاربها تحكمهم خلافة واحدة، إمارة واحدة، سلطنة واحدة، مملكة واحدة، رئاسة واحدة، جمهورية واحدة، أي إسم تسميه بقى، بس المعنى العام اللي القانون الذي إجتمع عليه هؤلاء الناس وإنتخبوا هذا الرجل أو إختاروه أو إختاره أهل الشورى من أهل السنة والجماعة، إنما كان على هذه الوظيفة الرئيسة حفظ الدين وسياسة الدنيا بالدين، تمام؟ إذًا ما هوش مجرد إجتماع وتحقيق صورة الرئاسة وخلاص، لأ.

يبقى إحنا بنقول هنا دلوقتي سؤال: ماذا يفعل المسلمون إذا تخلفت هذه الصورة في مجتمعاتهم؟ وطبعًا كان من أيام أبي بكر وعمر لحد سقوط الخلافة الإسلامية سنة ١٩٢٤ الخلافة العثمانية، كان عندنا الصورة دي رسميًا موجودة، شرعيًا موجودة، تمام؟ دولة

خلافة وخليفة مُبايع وسمع وطاعة، وأمة ومؤسسات ووزراء ودنيا طويلة عريضة، وجيش وجهاد وغزو ودفع وطلب، أمة كبيرة جداً جدًا، كان ده موجود لحد آخر خلافة إسلامية عامة وهي الخلافة الإيه؟ العثمانية، تمام؟ من ساعة الخلافة الإسلامية ما وقعت بالمعنى ده، نيجي نسأل سؤال: هل بقت في المسلمين صورة الخلافة العظمى؟ التي يكون الخليفة فيها نائبًا عن رسول الله ﷺ ولا الصورة دي ما عادتش موجودة؟ خذ بالك في أيام الخلفاء عفوًا في أيام العلماء القدامى وأئمة المذاهب ومحققي المذاهب طرحوا المسألة دي على سبيل الإفتراض، طرحوا مسألة شغور الزمان عن الإمام بالمعنى العام على سبيل الفزورة لأنه ما كانش موجود، فمن باب يعني بيقدروا البلاء قبل وقوعه، الإمام الجويني رحمه الله تعالى في سِفره الماتع الغياثي أو غياث الأمم في إلتياث الظلم، كتاب الاسم المختصر الغياثي، الإسم الطويل بتاعه غياث الأمم في إلتياث يعني إختلاط، إلتاث إختلط، مش التياث، في إلتياث الظلم، كأن الراجل ده عامل طوق نجاة فكري لما تحصل فوضى عارمة، وتسقط خلافة المسلمين وينفرط عقد الإمامة، كيف يكون الأمر إذا لم تكن جماعة بالمعنى الحس؟ ما فيش إمام ما فيش دولة ما فيش نظام، الدنيا بقت فوضى ما فيهاش حد يقوم نيابة عن رسول الله، فتكلم كلام بإختصار جداً جداً معناه إن هو إذا شغر الزمان عن سلطان ذي نجدة وكفاية ودراية، تمام؟ فالأمور موكولة إلى العلماء، بدل ما تبقى الدنيا فوضى كده ما لهاش حد، والدنيا ما لهاش كبير، والناس كل واحد رافع شعار رئيس جمهورية نفسي، نجري جري على أهل العلم الذين هم أهله، ولا يزال الله عز وجل يغرس في هذا الدين غرسًا يستعملهم لطاعته، ولا يزال في أرض الإسلام وفي أرض الله عز وجل قائم لله بحجة، يعني هنلاقي علماء وهنلاقي فضلاء، والواجب عند سقوط الخلافة بالمعنى العام ده، سواء كان سقوطاً حسيا بموت الخليفة، بأسر الخليفة، ساب البلد وطفش وأسلمها لاعداء الإسلام، وبقت البلد يعني من غير عمدة سابت كده، ده صورة الإيه؟ الشغور الحسي، أو كان الخلافة موجودة لكنهم لا يمتون للإسلام بِصِلة، ولا يقومون في باب النيابة عن رسول الله ﷺ، النموذج ده موجود في التاريخ؟ أيوه موجود في التاريخ.

دولة بني عبيد قداح ما كان اسمها الخلافة الإيه؟ العبيدية، تمام؟ أو الدولة العبيدية، كان ده بيتمثل في الصورة بس، يعني كاريكاتير، رسم عنوان فاضي كده، خليفة المسلمين الإيه؟ العبيدي، اللي هو بتاع الدولة الفاطمية ده، كان رجلاً كافرًا مرتدًا ملحداً زنديقًا لكن كان يتكلم بإسم الإسلام، كان يتكلم بإسم الإسلام، فهو من جهة المعنى الشرعي خاوي، ومن جهة المعنى الحسي أهو زي البلوى موجودة على قلب الناس أهو، يعني الجثة موجودة كجثة أه، النظام الصوري موجود كنظام صوري، لكن الحشوة حفظ الدين وسياسة الدنيا بالدين، لا ده هؤلاء كما قال فيهم شيخ الإسلام ابن تيمية: غيظ أهل البدع، رحمه الله قال: هؤلاء الذين كان ظاهرهم الرفض وباطنهم الكفر المحض، يعني هم بيتظاهروا بالمذهب الرافضي وحتى ما حصلوش يبقوا رافضة، رغم إن الرافضة فيهم وبهم القطط الفاطسة اللي في الدنيا، فبيقول: ظاهرهم الرفض وباطنهم الكفر المحض.

وهنيجي نسأل بقى الجماعة إياهم، ألا إذا كان أيام دولة بني عبيد القداع وخليفة العبيديين دول هو المتسلط على؛ وكانوا في مصر للأسف الشديد، كانوا في مصر وفي القيروان شمال تونس وكان في بعض بلاد الإيه؟ شمال الجزيرة العربية، عفوًا بلاد الشام يعني، وفي أرض الحجاز، يعني مكة والمدينة، كان دي سلطان دولة بني عبيد القداح بالجغرافيا القديم، ألا أنت لو في زمن هؤلاء الناس هتقول لهم: إسمعوا وأطيعوا لدولة بني عبيد القداح ولا يجب جهاد هؤلاء لمن إستطاع إليه سبيلًا؟ اللي فاهم بقى سياسة شرعية وفاهم أشكال الناس دي وفاهم كلام أهل العلم يجاوب إجابة صحيحة، لكن إحنا بنقول دلوقتي: إذا زالت الصورة الحقيقية بالزوال الحسي بالموت أو بالأسر أو بالهروب، أو بالزوال الشرعي، إن الصورة موجودة لكن معطلة عن وظيفتها.

يبقى هنا ييجي السؤال: كيف الأمر إذا لم تكن جماعة بالمعنى الحسي؟ خلاص يبقى هتتمسك أولًا بالجماعة بالمعنى الشرعي اللي النبي ﷺ أجاب عليه في حديث حذيفة بن اليمان، الحديث المظلوم: يا رسول الله، إنَّا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بالإسلام، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: (نعم)، قال: وهل بعد هذا الشر من خير؟ قال: (نعم، وفيه دخن)، قلت: وما دَخنه؟ قال: (أناسٌ يستنون بغير سنتي ويهتدون بغير هديي)، تمام؟ (تعرف منهم

وتُنكر)، قلت: فهل بعد هذا الخير من شر؟ الخير أبو دخن ده، فيه أسود منه جاي؟ هل بعد هذا الخير من شر؟ قال: (نعم، دعاة على أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها)، قال: ماذا تأمرني إن أدركت ذاك الزمان؟ أعمل إيه؟ قال: (إعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تَعض على أصل شجرةٍ حتى يدركك الموت وأنت على ذلك)، ليه؟ لأن إحنا بنقول مهما كانت قدراتك لا تسوغ لك أبدًا أن تكفر بمنهج أهل السنة والجماعة، مهما كانت الضغوط اللي عليك، ومهما كنت عايش لوحدك في رأس جبل يلزمك أن تتمسك بالجماعة بالمعنى الشرعي لأن ده المنهاج، التوحيد والإتباع، ومناهج الإستدلال وطريق السلف الأول وإجماع المسلمين وسبيل المؤمنين، لا يسعك أن تخالف هؤلاء، تعيش وتموت عليه لوحدك وأنت شاذًا فردًا في رأس جبل، لا يسعك أقل من ذلك.

فطبعًا بقى الجماعة اللي هم المبدعاتية ييجوا يقول لك: أهو بص شوف النبي قال: (إعتزل تلك الفرق كلها)، ولكن السؤال دلوقتي: إحنا بنقول دلوقتي ما هي الفِرق أصلًا وكيف يُحكم على تجمع معين بأنه فرقة أصلاً؟ وطبعًا الجماعة دول ما زال سُلم التبديع بهم إلى أن وصل: تحذير البرية من جماعة الدعوة السلفية بالأسكندرية التي هي إحدى الفِرَق النارية، وسلم لي على المنوفية بالعربية والملوخية، أي حاجة على وزن مهلبية والسلام، شغل كتاب قد كدهو، عشان يقول لك: إن الدعوة السلفية بالاسكندرية فرقة نارية من الفرق الإثنين وسبعين التي قال فيها النبي: (كلها في النار إلا واحدة)، وعادي، أي واحد قاعد في ظل التوتة في البلد وعمال يكتب وفي مجانين بتقرأ، فاكرين اللي كان بيكتب جواب لأخوه؟ ولا نسيتوه؟ واحد ماسك ورقة وعمال يشخبط، فإبنه بيقول له بتعمل إيه يابا؟ قال له: بكتب جواب لعمك، قال له: هو أنت بتعرف تكتب؟ قال له: هو عمك اللي بيعرف يقرأ؟ فهي القصة كده يعني، المهم بقى صاحبك بقى بَدَع الدنيا كلها، وطبعًا هو بقى واحد قال: إعتزل تلك الفرق، يبقى دول فرق، وعاشوا في جو كده في كوكب ثاني.

المهم هذا كلام يعني يكفي في إبطاله مجرد حكايته، يعني اقول لك: نكتة، تقول هههههه خلاص خلص الموضوع يبقى اللي بعده، شوف اللي بعديه، ده كلام يعني أقل من أن يُشتغل بمناقشته.

يبقى أنا عندي هنا الجماعة التي أمر النبي ﷺ بإلتزامها بالمعنى الحسي، الجماعة بالمعنى العام، يعني إيه الجماعة بالمعنى العام؟ المعنى الأول أهو؛ جماعة أهل الإسلام كلهم، تمام؟ تحت ولاية الإمام العام، العام مين؟ على أرض المسلمين كلها، وطبعًا له شروط بقى في فقه السياسة الشرعية، شروط الخليفة المسلم العام، ومتى يبقى إمام؟ ومتى تسقط ولايته؟ ومتى يجوز؟ ومتى لا يجوز؟ تفاصيل طويلة عريضة، لما نيجي ندرس دورة في السياسة الشرعية نبقى نفهم رأسنا من رجلينا، ونقف هنا وقفة كده بتاع ١٠/١٥ساعة ولا حاجة في الحتة دي كده، عشان نفهم يعني إيه إمام؟ ويعني إيه إمامة؟ ويعني إيه خلافة؟ والفرق بين النظام العام لدولة الخلافة والنظام العام للدولة الحديثة ذات الايه؟ الصلاحيات الدستورية، والفرق بين السيسي وبين عمر بن الخطاب، وبين مرسي وبين السيسي، كده الحاجات دي لازم تفهمها، إنما مش أي حد يقول لك: لأ إحنا أمير المؤمنين، الإمام العام في عنقك بيعة، ومش عارف، كلام بقى تلاقي الدنيا دخلت في بعضها في معترك صعب جداً جدًا، وأنا يعني ذكرت الكلام بنوع تفصيل في حوالي ٤/٣ حلقات في معنى الجماعة بالمعنى العام والفرق بين نظام الخلافة ونظام الدولة الحديثة ذات الصلاحية الدستورية، ٤/٣ حلقات، كل حلقة يعني ساعة، يعني قد الدورة دي كده عشان نفهم الجزئية دي، أحيلكم عليها إن شاء الله فيما بعد، لكن تعرف إن هنا في زحمة وفي كلام كثير.

بعد كده هنقول: الجماعة الخاصة، وهنا بقى هنقول: جماعات الدعوة، تمام؟ وجماعات العبادات مثلًا الواجبة والمستحبة، يعني إجتماع الناس مثلًا هنا على صلاة الجمعة إجتماع واجب على كل رجل بالغ حر مكلف صحيح مقيم بإتفاق الأئمة الأربعة، تمام؟ إجتماع الناس على صلاة الجماعة هو أمر واجب في أحد قول؛ في أرجح قولي العلماء، والمسألة فيها خلاف سائغ بين إن هو واجب عيني ولا إن هو سنة كفائية ولا واجب كفائي ولا سنة مؤكدة إلى آخره، ولا شرط في صحة الصلاة على خلاف، إجتماع الناس في صلاة التراويح متفق العلماء عليها لأن هي صلاة التراويح يعني سنة مستحبة، والإجتماع عليها سنة مستحبة، إلى آخر هذا المعنى، لكن جماعات الدعوة بقى، إن إحنا نبقى ناس مع

بعضينا كده، ونجتمع فيما بيننا على أن نقيم دعوة الله عز وجل، وأن نقيم جملة من الفروض الكفائية، هو ده الموضع اللي بينازع فيه بقى المداخلة وغير المداخلة وغيره.

وأنا غالب ظني إن بعضهم مش عارف إن إحنا ماشيين المحطات، دا هو رافض العمل الجماعي وخلاص، إنما إحنا بنقول اللي لنا واللي علينا، أنا بقول إن أنا عارف إن أنت من غير ما تقصد موافقني هنا، وعارف إن أنت موافقني من غير ما تقصد في المعنى ده رغم إن التطبيقات عندك فاشلة صفر من عشرة، ما لهاش معنى خالص، لما نيجي هنطبق؛ ما عندوش فرق بين نظام الخلافة ونظام الدولة الحديثة، متصور إن أي راجل بيمسك زمام أي دولة وعلى مستوى ٨/٧ أنفار بقى عمر بن الخطاب، أو على الأقل يعني الإمام العثماني، ويبقى كده تنزل الرجل في العبارة خالص، ويجب السمع والطاعة في المنشط والمكره، وإن جلد ظهرك وأخذ مالك، وشغلانة ما يعلم بها إلا ربنا، موضوع يعني بعيد قوي قوي قوي، طبعاً ده خلط مريب، لأن هنا برضه من نِقاط الخلاف المركزية بين المنهج السلفي الصحيح وبين أدعياءه من المداخلة وأشباههم اللي هم رافضي العمل الجماعي المتحزبين للأفراد والشُذاذ والجماعة اللي هو نوادر خلق الله دول؛ إن هم بيعتقدوا إن أي نظام دولة في أي حتة في الدنيا يبقى هو ده يساوي نظام الخلافة في كل صلاحياته، وده طبعاً يعني خلط ما بعده خلط.

لكن هنا نتكلم بقى في معنى هنا جماعات الدعوة، وهنبدأ نتعرف على أدلة المشروعية، والمعنى من خلال الكتاب اللي إحنا هنقرأه مع بعض اللي في يدينا بقى مشروعية العمل الجماعي، لجامع أخونا الفاضل الشيخ شحاتة صقر نفع الله تعالى به، وتقديم الشيخ ياسر هنا، تمام؟ نرجع الكتاب إن شاء الله ونقرأ في أدلة مشروعية العمل الجماعي مع بعض عشان السبورة مش هتكفي الكلام.

إحنا مش هنمشي بترتيب الكتاب، وهنبدأ في صفحة ٢٥، وممكن نرجع شوية ونطلع شوية علشان أنا لي مقصد معين يعني في الرسالة اللي ببلغها، صفحة ٢٥ تحت عنوان: الأصول والقواعد التي يقوم عليها العمل الجماعي:

الأصل الأول: الإرتباط بالحق: اللي هو إلتزام الجماعة بالمعنى الإيه يا رجالة؟ بالمعنى الشرعي، يجب على المسلم أن يرتبط بالحق أبدًا، وأن يلتزمه مطلقًا، وألا يصرفه عنه صارف، والحق الذي نعنيه هنا هو المعصوم؛ الحق المعصوم الذي لا يتطرق إليه الخطأ ولا يدخله الزيف، وليس عندنا في الإسلام معصومٌ إلا كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وإجماع أهل الإسلام جميعًا على قولٍ واحدٍ، تمام؟ دون ذلك يؤخذ من قوله ويترك أي حد، -جزاكم الله خيرًا-، تمام؟ - ركزوا مين اللي ما معهوش الكتاب؟ كم واحد ما معهوش الكتاب؟ كثير قوي، إحنا منبهين على الموضوع، وقلنا الكتاب موجود ومتوفر فما أناش عارف أنت إيه مسألة عدم الإهتمام بالمراجع دي؟ ما هو أنت هتقعد في الحصة وسامع كلام جميل وحلو ولذيذ، وهم بيسجلوا أهو، وأنت مش عارف أصلًا مين اللي بيسجل وهتجيب منه التسجيل إزاي؟ ولا متى ولا فين؟ ومعتمد على إن أنت حاطط الموبايل جنبي بيسجل ولا جنبك، وبعدين خُلص القصة، أصل أنا جيت save نسيته، أصل نسيت التليفون، أصله فصل شحن، ونخلص في النهاية، نيجي ندور على مرجع ما نلاقيش حاجة، لحد متى؟ أنا تعبت من الكلام ده، فأرجوكم تريحوني يعني، ربنا يصلح حالكم، طيب كمل معي أو إسمعني لو ما معكش الكتاب،.

يبقى بيقول لي هنا: ليس عندنا في الإسلام معصوم إلا:

١- كتاب الله.

٢- وسنة النبي ﷺ.

٣- إجماع أهل الإسلام جميعًا على قولٍ واحدٍ

هذه هي الأصول المعصومة التي لا يُتطرق إليها خلل ولا يُتصور منها باطل، فالقرآن كتاب الله (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه)، وسنة رسول الله معصومة لأن الله عصم نبيه ﷺ أن يتكلم عنه سبحانه بغير الحق، وأن يُبلغ؛ يعني وعصمه أن يبلغ عنه إلا ما يريده الله، وإجماع الأمة كذلك معصوم بعصمة الله عز وجل لأنها أمة مرحومة لا تجتمع كلها على الباطل، بل لابد وأن يكون منها ما يقوم به الحق إلى آخر الدنيا.

بيقول لي: والإرتباط بالحق يوجب على كل مسلمٍ أن يجعل كتاب الله وما صح عن رسول الله وما أجمعت عليه الأمة وخاصةً في عصر الصحابة؛ يجعل ذلك نُصب عينيه، ولا يحيد عنه لقول قائلٍ مهما كان هذا القائل إمامًا متبعًا أو جماعةً خاصة، أو هوىً أو عرفًا، فكل شرط ليس في كتاب الله مما إشترطه الناس فهو باطل وإن كان مائة شرط، وكل عهد وبيعة وأمر ونهي يخالف الحق الثابت في كتاب الله وسنة رسول الله وإجماع الامة، فلا يجوز لأحدٍ إتباعه وطاعته.

فأول ما يجب على جماعة الدعوة أن يكون قيامها أولًا من أجل الله، وفي سبيل الله، وإبتغاء مرضاة الله، ثم أن يكون همهم أو هم كل فردٌ فيها أن يتبع الحق، وأن يعلم أن الجماعة كلها يجب أن تكون في خدمة الحق الذي هو الإسلام، وأن يكون رائدُ الجميع الوصول إلى الحق والإلتزام به والتحري عنه.

وقد بلغ أصحاب رسول الله ﷺ الذروة في ذلك سمعًا وطاعةً لله ورسوله، ورضاً بما يحكم ويأمر حتى لو خالف أهواءهم، وما عليه أباؤهم وعشائرهم، وبذلك تجردوا رضي الله تعالى عنهم عن كل عصبيةٍ تخالف الإسلام، وعن كل عائقٍ يحول بينهم وبين إتباع كلام الله وكلام رسوله.

والإرتباط بالحق معنىً شريفٌ جدًا، يجعل صاحبه متجردًا له، باحثًا عنه بكل سبيل، فإذا إستبان الحق له فهو معه أبدًا، لا يحيد عنه، ولا يتأتى ذلك إلا بتقوى الله عز وجل، والتبصر في أمر الدين، وإماتة الهوى، وحظوظ النفس، والعصبية والحمية الجاهلية، وهذه أمور تحتاج إلى جهادٍ مرير للنفس، ومجاهدة بليغة في الله عز وجل.

عشان أنت تتحقق في الإرتباط بالحق، وإن أنت تعيش وتموت وأنت تعض على أصل الشجرة التي أمر بها النبي ﷺ، التوحيد، الإتباع، مِنهاج السلف الأول، سبيل المؤمنين، سبيل الراشدين رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم، إلتزام طريق شيوخ الإسلام الكبار لا يتحصل ذلك لك إلا بهذه الشروط، بيقول: لا يتأتى إلا بتقوى الله، والله مهما تعنيت في الإلتزام والجُندية وأنت بعيدٌ عن تقوى الله عز وجل لا تُقيم دعوةً أبدًا.

وكذلك التبصر في أمر الدين؛ جماعة لا تهتم بالعلم الشرعي، ولا بتربية الأجيال تربية على بصيرة، وتوعية الناس بعقيدةٍ صحيحة وشريعة صحيحة تبقى دي دعوة وُلدت ميتة، دعوة ولدت ميتة، أي إنسان يدعوك إلى غير العلم يبقى ده إنسان ضال على طول، إعرف إنما يريد إن يصادر عقلك، إنما يريد إن يصادر فكرك، إنما يريد أن يصنع منك تابعًا أعمى لا يبصر موضع قدميه، إنما الدعوة اللي بتربيك على الدليل وبتربيك على قبول الحق، وبتربيك على العلم، إنما تربيك لنجاتك أنت، مش عايزين منك حاجة، إنما تربيك لتعتذر إلى الله عز وجل فيك، مش عايزين منك حاجة، إنما تربيك لتصلح بلدك وولدك، مش عايزين منك حاجة، إنما الجماعة اللي عايزاك تبقى أنت سمع وطاعة وصفا وإنتباه وحاضر يا فندم ونفذ الأوامر ولو كانت غلط ده شغل طاغوطية ده، ده ده فرعونية جديدة، يبقى لازم تنتبه لهذه المعاني.

فلا يتأتى التمسك بالحق وإلتزامه وتحقيق الجماعة بالمعنى الشرعي إلا بتقوى الله سبحانه وتعالى، والتبصر في أمر الدين، وإماتة الهوى، لازم المزاجات والأهواء والأراء تطلع بره البيعة تمامًا، إوعى تتصور إن أنت هتقيم دعوة الله عز وجل وأنت ماشي مع إخوانك في مجلس الإدارة على نظرية (وما أريكم إلا ما أرى) فرعونية طاغوتية مرفوضة، لا يُتصور أبدًا أن يقوم أمر المسلمين بعد غياب الكبراء والعظماء إلا بشورى، صناعة القرار الجمعي أمر غاية في الأهمية في هذا الباب، وطبعًا إحنا كنا نود إن إحنا نفتح ملف الشورى ونتكلم ونأخذ راحتنا في المسألة، ولكن يكفي الإشارة في هذا الباب.

يبقى لابد من إماتة الهوى وإماتة حظوظ النفس، وإماتة العصبية والحمية الجاهلية، وهذه أمورٌ تحتاج إلى جهاد مرير، أنا هجيب لك مشهد رائع جداً من مشاهد أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم، وهو يقتل في أصحاب النبي العصبية للأشخاص بعد رسول الله، راجل من المسلمين حصل بينه وبين أبو بكر مشادة كده، فسب أبا بكر شتمه، فأبو بكر غيظ رضي الله تعالى عنه وأرضاه، وظهر القدر على نفسه، ما هو مَن إستغضب فلم يغضب فهو حمار، لحم ودم ومشاعر، كلمة حارقة فيه، فواحد من الجند المحترمين اللي بيسمعوا ويطيعوا قال: مرني يا خليفة رسول الله أن أتيك برأسه إن أردت، أجيب لك دماغه

أجيبها لك، قال: أأن أمرتك أكنت فاعلًا؟ قال: نعم، والذي كرم وجه محمد، قال: ما كانت هذه لأحد بعد رسول الله، مش أنا اللي ينزعلي يموت، ما هوش أنا، مش أنا اللي يكدرني تنقطع رقبته، ما هوش أنا، النبي بس اللي كده، إنما لو أبو بكر كان صاحب هوا وحاشاه كان قال له: أه، طب هاته لي وهات لي كم رأس كده جمبه، عادي جدًا، وتخيل دلوقتي إن ممكن الناس من غير أصلاً واحد لا له قيمة ولا لازمة وعمالين يتهاوكوا في الدماء وفي الأعراض ليل ونهار، ليه؟ عشان خرج على طاعة الإمام، وعشان كان في الجماعة ونزع يدًا من طاعة، ولا كان مش عارف مبايع وساب الدنيا وهرب، وكان في تنظيم وإنضم لتنظيم ثاني، ضلال مبين، مرفوض، بس مش علشان الضلال المبين المرفوض ده نرفض العمل الجماعي المنظم المؤسسي القائم على تقوى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتعاون على البر والتقوى لمجرد كونه إجتماعًا، لأن ده غلو وده غلو.

الأصل الثاني في العمل الجماعي: الإلتزام بجماعة المسلمين وإمامهم، اللي هو المعنى الحسي، والجماعة إذا أُطلقت في الإسلام فإنها تعني جماعة أهل الإسلام العامة، ويقابلهم الكفار والمنافقون.

وإلتزام هذه الجماعة يعني ألا يخرج المسلم برأيٍ أو قولٍ يخالف به إجماع المسلمين أو إجماع الأمة في أي عصر من عصورها، مسلم ملتزم بينفذ كلام النبي: (عليكم بالجماعة)، يبقى الإجماع على العين وعلى الرأس، هكذا أجمع العلماء، أروح فين؟ وأجيء من أين؟ ده سبيل المؤمنين، وربنا قال: (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين)، إيه اللي هيحصل له؟ (نوله ما تولى ونصليه جهنم وساءت مصيرًا)، يبقى الموضوع مش مكروه مثلا ولا لعيب ما يصحش، ده كبيرة من الكبائر، توعد الله صاحبها عليها بدخول النار عافاكم الله.

المعنى الثاني: الإلتزام بإمامهم بيعةً له، ده لو موجود، أنت بس وريني الإمام وأنا أفرجك على الشغل، هو فين الإمام بالمعنى العام؟ النيابة عن رسول الله في حفظ الدين وسياسة الدنيا بالدين، الإلتزام بإمامهم بيعةً له، وسمعًا وطاعةً ولزوم ما إتفقوا عليه وإرتضوه، فإذا

إتفق جمهورهم على إمام وجب على الجميع الإتفاق عليه، وبيعته، ومن شذ عن جمهورهم فقد شذ في النار، وأما في الأزمان والأماكن التي لا إمام فيها ولا جماعة لأهل الإسلام فإن المسلم مطالب بما يأتي:

١- السعي في إيجاد ذلك، إحنا عايزين نوجد الصورة المثلى للخليفة العام إمام المسلمين، طب إحنا إجتمعنا على عدد كم نفر كده في كم قرية على كم عزبة على كم محافظة، وعملنا جماعة دعوية مؤسسية، كده إحنا نيابة عن الإمام الأعظم؟ لأ، أومال إحنا إيه؟ إحنا المركب الأم في زمن الطوفان؟ لأ، ده إحنا زوارق صغيرة في إتجاه السفينة الأم اللي هي دولة الخلافة العظمى، لما تيجي، طب من هنا لهنا والله لو عرفنا نتجمع بقى مجموعة مراكب مع بعض ويعملوا لهم ميناء صغير كده وتبقى دويلة صغيرة من دول الإسلام حقيقية لها أرضها وجغرافيتها ولها سلطانها ولها دستورها ولها جيشها ولها بلادها على طاعة الله عز وجل من باب سددوا وقاربوا، تقوى الله ما إستطعنا، ده أحسن بكثير جداً جدًا من عمل جامعات يعني متطوعة كلها، وأشياء كلها فتات وجهود ضعيفة جدًا، يبقى بين الفردية والجماعية والمؤسسية والخلافة العظمى، في في الطريق دويلة وبعدين الدولة وبعدين إتحاد الدول، أصل مش هتتولد بتكة زرار، هي سنن كونية الترقي والنمو ده لابد منه، فإذا عمل المسلمون في أعمالٍ جماعية ودعواتٍ مؤسسية وبدأوا يكبروا شوية شوية، وربنا فتح لهم دويلة من الدول وخلاص بقت دولتهم، ده ماشي، أقامت دين الله عز وجل وإتقت الله عز وجل ما إستطاعت وبعدين نجحت، عملت النجاح ده في دولة كمان، ودولة كمان، وبقى فيه رابطة دول، أو اتحاد دول زي ما أمريكا عاملة إتحاد الولايات المتحدة، وزي ما أوروبا عاملة إتحاد السوق الأوروبي، وزي ما كان الإتحاد السوفيتي زمان، كان المفروض بقى في دولة الخلافة العظمى، أو على الأقل إتفاق بعض دول عربية إسلامية أو إسلامية عجمية مع بعضها على إقامة الدين وحفظ الدنيا به وسياسة الدنيا به، المهم إن دي مراحل إنتقالية.

يقول: وأما في الزمان والأماكن التي لا إمام فيها ولا جماعة فعلى المسلم أن يسعى في إيجاد ذلك إن كان هناك سبيل لذلك، ما هناكش يبقى خلاص.

طيب أو الإنعزال مطلقًا، لو فرضنا إن ما فيش سبيل أبدًا أن يقيم صورة الإجتماع على طاعة الله، مش لاقي حد يقول له بيدك، تمام؟ لا أملك إلا نفسي وأخي، وأخي كمان مات هو الآخر، ما عدش في غيرها خلاص، في الحالة دي ما عدش حد أبدًا، لا بتسمع حد ولا حد بيسمعك، ولا بتأمر حد ولا حد بيطيعك والدنيا واقفة خلاص، (أن تعض على أصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك)، تمام؟

يقول: أو الإنعزال مطلقاً إذا لم يكن ثَمة حيلة ولا سبيل إلى ذلك، كما هو الحال في آخر الزمان وحصول الإبتلاء.

والخلاصة: أن جماعة الدعوة المشروطة هي التي تقوم وفق المواصفات الآتية:

١/ أن يكون إلتزامها بكتاب الله وسنة رسول الله وإجماع الامة.

٢/ أن تكون موالية لجماعة المسلمين وإمامهم الواجب الطاعة.

٣/ ألا تشق عصا المسلمين ولا تخلع يداً من طاعة، ألا تكون لها ولاية خاصة قاضية أو مقدمة على الولاية العامة للإسلام وأهله، وإلا هيبقوا خوارج، يبقوا دولة داخل الدولة، صح ولا إيه؟ ألا تُقدم مصلحة أفرادها على مصلحة المسلمين، وأنا قلت لك إن كل الناس يعني بشر بمقتضى الآدمية، وبمقتضى غريزة العقل والفطرة التي فطر الله الناس عليها، ربنا خلقهم على تقديم المصلحة الأعظم على المصلحة الأدنى، والمصلحة الكبرى على المصلحة الصغرى، المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، ده شيء مغروز في نفس كل إنسان، لكن ييجي عند التطبيق المعطيات تختلف.

يعني لما نيجي نقول إذا تعارضت مصلحة مصر مع مصلحة دعوتنا أي المصلحتين تُقدم؟ شوف أنت مصر عندك قد إيه ودعوتك قد إيه؟ هتجاوب بقى، فهتسمع إجابة من بعض الناس يقول له: بس ده كده يبقى خطر على مصر، هتسمع الرد من المرشد العام: ما تولع مصر، ليه؟ الراجل ده ما قلهاش زلة لسانه، هو فاهم هو بيقول إيه كويس ما هواش صغير، واضح الأمر؟ وإلا لو كان خطأً لإعتذر عنه، لو كانت زلة لسان لتداركها، لكن هو دي

أصول بينطلق منها، ليه؟ لأن مصر ما هيش أم الدنيا، ده بنتها الصغيرة، إنما الدنيا هي الجماعة والتنظيم العالمي، هي دي اللي أكبر بكثير جداً جدًا، فلو تعارضت مصلحة مصر مع التنظيم العالمي إياه يبقى يقول لك الجواب إيه؟ ما تولع مصر، تمام؟ إنما لما أنت تعتقد إن أنت كجماعة مؤسسية داعية إلى الله عز وجل، وفصيل وطني زي ما بيقولوا، أو بتنتمي لبلدك إنتماءً صحيحًا، وتؤمن أنها بلاد مسلمين مش بلاد كفار ولا بلاد حرب، ولا بلاد ضرب ولا الفراعين ولا الجيش المصرائيلي ولا آخر هذه اللافتات يعني، فتعارضت مصلحتك الخاصة، إن أنت تقيم عهدك ومساجدك ومش عارف ونشاطاتك، ولو فرضنا يعني لو، وده ما بيحصلش، لكن لو حصلنا إن إلتزامنا بهذه الواجبات الشرعية على المستوى الضيق هيتنافى مع مصلحة البلد بإيقاعها في حرب لا قِبَل لها بها وتسليط الكفار عليها والدنيا تدمر، يبقى هنقول إيه؟ لأ، نقدم مصلحة بلادنا على مصلحة دعوتنا، لأن بلادنا أكبر مننا بكثير، مصر دي بلد ضخمة جدًا، دي تسعين مليون روح، تمام؟ إحنا كلنا على بعضنا قد إيه؟ بالمحبين بالمؤيدين كل اللي بيموتوا فيك وبيكتبوا فيك شعر، كلكم على بعض قد إيه؟ العقل والمنطق والحس والعادة والواقع بيقولوا إن أنت أصغر بكثير جداً من البلد دي، يبقى إذا تعارضت المصلحتان وهي بلد مسلمة مش كافرة تقدم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، وده معنى ألا يعني تكون لها ولاية خاصة قاضية أو مقدمة على الولاية العامة للإسلام وأهله.

٤/ ألا تقدم مصلحة أفرادها على مصلحة المسلمين العامة، بل تكون مصلحتها هي مصلحة الإسلام والمسلمين.

٥/ ألا تدعو إلى عصبية ولا تنصر عصبية، مش معنى اللي جوه معنا يبقى زي السكر وما فيش عليه ولا غلطة، واللي برانا يستاهل اللي يجرى له، لأ (لا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا إعدلوا هو أقرب للتقوى)، يعني إحنا أُمرنا بتقوى الله مع عباد الأوثان، فكيف بأهل الصلاة والصيام؟ أُمرنا بالعدل مع من قاتلونا وظلمونا وبددوا أموالنا وسفكوا دمائنا، أُمرنا بالعدل مع هؤلاء، فكيف بأهل بلادنا وأهل قبلتنا وأهل ملتنا أولى وأولى.

أما حكم هذا التجمع اللي هو العمل الجماعي بقى الصورة العملية اللي إحنا بنشوفها، يقول: فهو إما واجب حتمي إذا دعت الحاجة إليه لما أسلفنا من نصرة الدين، أو أنه دعوة إلى الخير لا تتحقق إلا بالإجتماع أو إنكار منكر لا يتحقق أو يتحصل إلا بالإجتماع، أو دفع شر وضر عن الأمة لا يتحقق إلا بالإجتماع، كده يبقى الايه؟ التجمع ده واجب، لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وقد تكون مستحبة إذا كان الأمر دون ذلك، يعني هنجتمع عشان نصلي التراويح، هنجتمع عشان يعني نجود القرآن، هنجتمع يعني علشان نقرأ بعض الأحاديث في الفضائل والأعمال، هنجتمع يعني علشان يعني نعمل بعض الصدقات النفل والتطوع، يبقى ده كده إجتماع مستحب، يبقى هنا التجمع ما لوش حكم لوحده حسب ما تجتمع من أجله.

يقول: وقد تكون الجماعة مباحة، إذا كان تجمعها من أجل أمر مباح كنفعٍ مادي ودنيوي، كالنقابات مثلاً، والجامعات المهنية، اللي هي بتاعة نقابة الأطباء، نقابة المدرسين، نقابة المحامين، العمال الزراعيين، ونحو ذلك مما يقصد منه نفع أصحاب مهنةٍ أو بلد أو نحو ذلك.

وكل تجمع على باطل فهو باطل، عشان كده أنا قلت لك في مبحث في أول المبحث خالص أنت قدامك سؤالين:على ما نجتمع؟ وكيف نجتمع؟ لو أنت قلت لي: بأجتمع على باطل يبقى أنت قفلت السكة مش هنكمل معك كلام خلاص، ما بُني على باطل فهو باطل.

والخلاصة أنه يجب على كل مسلمٍ في أي مكان في الأرض أن يلوذ بإمام المسلمين، حيث يوجد، إذا لقيناه، وأن يلزم جماعة المسلمين حيث توجد، ما تجليش بقى في إمام المسلمين عن حتة واحد موتور مجنون مغمي عينيه ولابس عصابة ولافف كمامة وماسك حتة إيه؟ خيشة سوداء ومكتوب عليها دولة الإسلام، والراجل يا جماعة بيطلب البيعة من الجميع، (ومن نزع يدًا من طاعة فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه) خلع رقبتك البعيد، وكل ما مجنون يطلع لي في القصب هناك وفي الذرة وينادي بدولة الإسلام إطلع إجري وراه؟ لأ طبعاً مش كده، ده من أدنى الكلام في مقومات دولة الخلافة أن يكون عنده الشوكة بالمنعة، الشوكة

والمنعة، مش شوكة المطبخ، ولا شوكة الدبوس يشوكه في رجله، الشوكة دي يعني جيش كبير طول بعرض يعني، تمام؟ ومنعة تمنعه من إحتلال بلاده، وتمنعه من إسلام أرواح أمته وأعراضهم وأموالهم، المسألة مش شوكة ومنعة يقول لك: ده قاعدين في حتة ما حدش بيعرف يروح عندهم، واحد من الشباب المخابيل المساكين قال لي: ده بتوع داعش دول قاعدين ما حدش يعرف يروح لهم هناك، قلت له: طب ما هم بتوع المخدرات كده، ما بتوع المخدرات قاعدين في حتت في القصب وحتت في الجبال، ما حدش يعرف يعدي الظهر من هناك بطائرة حتى، واضح ولا إيه؟ والله قسمًا بالله ده هنا في قرى مصر، مش هأقول لك مثلًا في في مش عارف في إسمها إيه البلد؟ كولومبيا والحاجات دي، هنا في قرى مصر جنبنا، كان بيعدي بالطائرة علشان يحاصر، بيضرب الطائرة بالار بي جي ينزلها في الأرض، حرب مخدرات، وأنت فرحان لي بشوية جماعة ماسكين يدين مقشات وشوية سكاكين مطبخ، ومتلثمين بفوط المش عارف البتاع ده؟ وتقول لي دولة إسلام؟! لأ الشوكة أكبر من كده بكثير، ولا حتى المدرة بتاعت ال؟ كبيرة خالص الشوكة دي جيش يعني، تمام؟

بنقول: ولا شك أن الجماعة العامة لا تُلغي الجماعة الخاصة، لأن برضه ده زنانة طالعة اليومين دول، طب أنتم بتقولوا الجماعات الإسلامة قائمة عشان تقيم الفروض الكفائية، طب لو قامت الدولة ومؤسسات الدولة وإشتغلت عمل مؤسسي وغطت على كل ده، يبقى لكم لازمة؟ يبقى لكم مشروعية؟ يبقى هنا الجواب على الجزئية دي، لا شك أن الجماعة العامة لا تُلغي الجماعة الخاصة بل هي درع للإمام.

وكل دولة معاصرة بتقدر جداً مؤسسات المجتمع المدني، تمام؟ كل؛ مسلمين وكفار، مؤسسات المجتمع المدني دي مهمة جداً جدًا للجمعيات الأهلية ومش عارف النقابات، والأشياء دي، لأنها أصلاً درع واقي لإيه؟ لنظام الدولة العام، لو كان هؤلاء الناس يعقلون ما يقومون.

ولا يجوز أن يكون بديلًا أو نقيدًا لجماعة المسلمين العامة وإمامهم، وأما في غيبة الإمام فالكل يأثم بالقعود عن وجوده، لأنه من فروض الكفايات التي لا يجوز تضييعها، ويجب على المسلمين جميعًا في كل مكان أفرادًا وجماعات أن يكون عملهم لنصر الإسلام ووحدة المسلمين.

أما الاصل الثالث في حدود الإلتزام بجماعة الدعوة، وهل يجب علي أن ألتزم؟ وهل يجب علي أن أسمع وأطيع؟ فنؤجله إلى الحلقة القادمة.

نكتفي بهذا القدر.

هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى إله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً